Journal Of the Iraqia University 62-2(30-9) September(2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

الحركات المسلحة في اقليم شرق السودان ١٩٩٥-٢٠٠٥

م م . احمد ارحيل عباس

جامعة الموصل- كلية الآداب- قسم التاريخ

The Armed movements in the Eastern Sudan Region 1995-2005

Specialization - History of the Modern and Contemporary Arab Homeland
University of Mosul - College of Arts - Department of History
ahmed.arhail@uomosul.edu.iq

DOI 10.58564/MABDAA.62.2.2023.305

المستخلص:

تتناول الدراسة الحركات المسلحة التي ظهرت في ولايات اقليم شرق السودان، فمن المعلوم ان السودان يعد من اكبر الدول الافريقية ما قبل انفصال الجنوب من حيث المساحة، واهميته بكونه الجسر الرابط بين افريقيا والشرق الاوسط، وبالتالي فان طبيعة تنوع الاجناس فيه سيكون له اثر في ظهور اختلافات عرقية وثقافية.لقد شهدت الساحة السياسة الداخلية الكثير من الاحداث، منذ وصول حكومة الانقاذ الوطني الى رأس السلطة في السودان بتاريخ ٣٠ حزيران ١٩٨٩م، ، اذ كانت الحرب الاهلية في الجنوب، تجددت للمرة الثانية في عام ١٩٨٣م، وشهد السودان في عقد الاخير من القرن الماضي، الكثير من الاحداث، تمثل بظهور انواع عديدة من الحركات المسلحة والمعارضة للسلطة المركزية في شرق السودان، فضلا عن تأثر علاقات السودان الخارجية، مع الدول المجاورة في القرن الافريقي، ومع محيطه العربي، فضلا عن علاقته المتوترة مع الولايات المتحدة، والتي وجهت اتهامات للنظام بتصدير الاصولية الاسلامية للدول المجاورة، كل هذه المعطيات شكلت ضغوطات خطيرة على السودان، ووفرت المناخ المناسب لتنشيط قوى محلية سودانية، وخلق تمرد على السلطة الحاكمة، وبدعم دولي مستغله واقع التنوع العرقي، وتعدد القوميات العرقية فيه.كان لبروز الجمعات العسكرية في شرق السودان، بولاياته الثلاثة، اثر بالغ على الحكومة السودانية، اذ كان للنشاط المسلح في الشرق اشكالية كبرى، عبر فتح جبهة جديدة، خاصة ان النظام يعيش ازمات داخلية، جاءت ظهور الحركات المسلحة نتيجة سياسات النظام والظروف المحيطة به دوليا، وهذا ما يحاول هذا البحث تبيانه عبر مقدمة وثلاث محاور: الاول: العوامل المؤثرة على الاوضاع العامة في ولايات شرق السودان، والثاني: الحركات المسلحة والتنظيمات السياسية المحلية في شرق السودان، والثالث: سياسة الحكومة السودانية لاحتواء الحركات المسلحة.

Abstract:

The study deals with the armed movements that appeared in the states of the Eastern Sudan region. It is known that Sudan is one of the largest African countries before the secession of the South in terms of area, and its importance in being the bridge between Africa and the Middle East. Therefore, the nature of the diversity of races in it will have an impact on the emergence of differences. Ethnic and cultural.The domestic political arena has witnessed many events, since the arrival of the National Salvation Government to power in Sudan on June 30, 1989 AD, as the civil war was in the south, renewed for the second time in 1983 AD, and Sudan witnessed in the last decade of the last century, a lot of The events represented the emergence of many types of armed and opposition movements to the central authority in eastern Sudan, as well as the impact on Sudan's external relations with neighboring countries in the Horn of Africa, and with its Arab surroundings, as well as its tense relationship with the United States of America, which accused the Sudanese regime of exporting Islamic fundamentalism. For neighboring countries, all of these factors put serious pressure on Sudan, and provided the appropriate climate to activate Sudanese local forces, create rebellion against the ruling authority, and with international support, exploiting the reality of ethnic diversity and the multiplicity of ethnic nationalities in it.The emergence of armed movements in eastern Sudan, in its three states, had a profound

impact on the Sudanese government, as armed activity in the east was a major problem, by opening a new front, especially since the regime was experiencing internal crises. The emergence of armed movements came as a result of the regime's policies and the circumstances surrounding it internationally. This is what this research attempts to demonstrate through an introduction and three axes: the first: factors affecting the general situation in the states of eastern Sudan, the second: armed movements and local political organizations in eastern Sudan, and the third: the Sudanese government's policy to contain armed movements.

المقدمة:

تعد ولايات اقليم شرق السودان مناطق هشة على المستويات الاقتصادية والسياسية مع تركيبة اثنية خاصة بالمنطقة، كانت السبب وراء ظهور مجموعات مسلحة معارضة، في وقت يشهد النظام المركزي تحول وتجربة جديدة في ادارة الدولة، بوصول التيار الاسلامي الى الحكم، وما اتخذه من مواقف مغايرة لتوجهات المجتمع الدولي، ورفضها من الدول المحيطة به والقوى العالمية، في العقد الاول من حكمه، جعلت من السودان، هدف للتدخلات الاقليمية والدولية، عبر اثارة مشكلات مستغلة الواقع التعددي الاثني للنسيج الاجتماعي الوطني، ولابد من التوضيح بطبيعة المنطقة الطبيعية والتعددية الاثنية فيها:

١- الموقع

يعد شرق السودان، احد الاقليم الستة التي تشكل جمهورية السودان، قبل انفصال جنوبه في عام ٢٠١١م ((جاء انفصال دولة جنوب السودان تنفيذا لاتفاقية نيفاشا عام ٢٠٠٥م، بين النظام السوداني والمعارضة في الجنوب، بالاتفاق على فترة انتقالية، على ان تجري في عام ٢٠١١م، استفتاء لانفصال الجنوب، وجاءت نتيجة الاستفتاء بنجاح الانفصال)الدويك، ٢٠١٠) ، اذ يقع الاقليم بين الدائرة الواقعة "٢٢,١٠"شمال، و "٣٥,٢٣" شرقا، ويتكون من ثلاث ولايات تمثل الحدود الشرقية لـه (ملحق رقم(١)، خارطة اقليم شرق السودان)، وهي "البحر الاحمر- القضاريف_ كسلا" (حسام، ٢٠٠٧: ٢٩٦)، ويملك السودان ميناء بحري وحيد يقع في شمال شرق البلاد على ولاية البحِر الاحمر عند منطقة بورتسودان، والذي يعد المنفذ الاقتصادي الاهم للتجارة البحرية، عبرّ عملية التصدير والاستيراد، ويشكل الميناء مساحة كبيرة نسبيا للملاحة البحرية بطول(٦ كم) وعرض (٢,٥ كم) (الحدابي،٢٠١٩: ١٨) ، يمثل الاقليم الشرقي الحدود السياسية الطبيعية للبلاد، فشرقاً البحر الاحمر، والجنوب الشرقي في ولاية كسلا بحدود طبيعية مع ارتيريا، واقصى جنوب الاقليم سلسلة تلال طبيعية مع اثيوبيا، تشكل مساحة الاقليم الشرقي حوالي (٣٠٠,٠٠٠ /كم) (ميلود، ٢٠١٣: ١٢٦).

٢- التنوع الاثني في السودان. ويقدر عدد سكان ولايات اقليم شرق السودان، بنحو (٦) مليون نسمة، حسب تقرير الجهاز الاحصائي لعام ٢٠٠٩م(مجلس الوزراء السوداني ،٢٠٠٩)، ويضم الاقليم مجموعة من القبائل ذات تعددية عرقية، ومن خلال البحث يمكن ان نقسم، سكان الاقليم الى ثلاثة مجموعات عرقية

- **البجه- البجاة:** وهي من اكبر واقدم المجموعات العرقية التي تقطن المنطقة، يقدر الباحثين المختصين تاريخ سكنهم للمنطقة الى (٤٠٠٠عام)، هنالك اختلاف في تحديد نسل البجه، فنهالك رأيان الاول: انهم من نسل كورش بن كنعان، واصلهم من الجزيرة العربية، وسكنوا المنطقة الغربية من الجزيرة في منطقة الكهوف، والراي الثاني يقول: انهم حاميين من سلالة غير سلالة السود، ومن اقدم شعوب افريقيا بعد السود (محمد، ٢٠١٢: ٣١-٣٥)، يتركز تواجدهم في المنطقة المحصورة بين ساحل السودان عند سواكن، ويتجهون شمالا وصولا الى منطقة حلايب القريبة من الحدود مع مصر، كذلك يقطنون بعض الجزر في البحر الاحمر، عند جزيرتي ابو العباس ودقلل (ابو الخير، ٢٠٠٦: ٧٨)، وفي التاريخ المعاصر للسودان، اصبحت لفظة البجة- البجاة، دلالة لا ترتبط بالعرق، بل اصبحت انتماء لكل السكان الذين يتحدثون المحلية البيجاوية المسماة (بداوت) ضمن الرقعة الجغرافية من شمال السودان الى مناطق اقليم الشرقي وامتدادا حتى دولة ارتيريا بحدودها في مدينة مصوع (محمود، ١٩٨١: ٦٥).

- **العرب:**يقطن ولايات شرق السودان مجموعة عربية، من اهمها الرشايدة وهم من مهاجري الجزيرة العربية، والذين عبر البحر الاحمر الى السودان عام ١٨٤٦م، استقر بعضهم على الحدود الارتيرية عند منطقة طوكر، كانوا من اغنياء الناس وتعرضوا للنهب وفروا الى مدينة مصوع الاريتيرية ، وبعد الاحتلال البريطاني للسودان عاد بعضهم الى ولايات شرق السودان، انضمت لهم هجرات اخرى من جزيرة العرب من الزيدية، وعملوا رعاة للابل، امتداد تواجدهم من البحر الاحمر الى ارتيريا (هارولد، ٢٠١٢: ٤٤١).

- **النوبيين:** مجموعة عرقية افريقية من سلالة متداخلة لم يستطيع الباحثين تحديد سلالتهم على وجه الدقة، واطلقوا تسمية النوبا لكل سكان مدينة النوبا واعتبارهم سلالتهم أفارقه زنوج (محمد، ٢٠١٠: ٢٠٥) سكنهم الاصلي مرتفعات النوبة، في منطقة تدعى "الدبة الى وادي حلفا"،

منذ العام ١٩٥٦م بدأت عملية الانتقال الى السهول قرب المدن الكبيرة، وفي العام ١٩٥٩م تم اجبارهم على ترك مناطقهم الاصلية والانتقال الى وادي حلفا الجديد في ولاية كسلا، في منطقة تدعى خشم القربة، تمهيداً لمشروع بناء السد العالي، بعد الاتفاق بين مصر والسودان وعقد اتفاقية حول المشروع، اذ ان تنفيذ المشروع كان قد ابتلع مساحة (١٥٠كم) داخل السودان، وغطت المياه مدينة وادي حلفا القديم و(٢٧) قرية نوبية (حسن، ٢٠٠٣: ٥-٧).

اولاً: العوامل المؤثرة على الاوضاع العامة في ولايات شرق السودان ان الاوضاع العامة في ولايات شرق السودان تعد من الاوضاع المعقدة والمضطربة على كافة الصعد، وهو ما اثر بشكل مباشر في تصاعد موجات الاحتجاج والمعارضة وتحولت الى حركات سياسية وتنظيمات عبر العوامل التالية ، وهو ما ستحاول الدراسة توضيحه في ادناه:

١- **العامل السياسي:** يعود تاريخ اول تنظيم سياسي في شرق السودان، الى عام ١٩٥٨م، بعقد مؤتمر عام للبجة للفترة (١١-١٣) تشرين الاول، قبل مدة خمسة اسابيع من الانقلاب العسكري الاول بقيادة الفريق عبود ((كان القائد العام للجيش السوداني، في ١٧ تشرين الثاني ١٩٥٨م، قام بأول انقلاب عسكري في السودان في عهد الاستقلال، على اول حكومة ائتلافية يراسها اسماعيل الازهري والامير لاي عبد الله خليل، وبدعم من رئيس الحكومة عبد الله خليل وبمباركة من اكبر طائفتين دينيتين هما الانصار بزعامة عبد الله المهدي والختمية بزعامة علي المرغيني، جاء الانقلاب العسكري نتيجة التصارع الحزبي الذي عاشه السودان خلال اول سنتين من تاريخ استقلاله) العزاوي، ٢٠١٦: ٨٥))، والذي رفض قيام الواجهات السياسية للأقاليم، اذ اعلن ابناء الولايات الشرقية رفضهم لسياسة الحكومة المركزية، وعَدوها غير عادلة، لما اصاب سكان الولايات من الجوع والفقر، وطالب المؤتمر بتطبيق نظام اللامركزية في ادارة شؤون الولايات الثلاث (اوهاج، ٢٠٠٦: ١٣-١٥)، وفي عهد الفترة الثانية من الحكم الديمقراطي ١٩٦٤م((في العام ١٩٦٤م، حدثت ثورة شعبية في السودان، انهت الحكم العسكري الذي استمر لمدة ستة اعوام، وتعد اول ثورة مدنية في العالم العربي والافريقي، والتي اطاحت بحكم الفريق عبود العسكري، ليعود السودان الى الحكم المدني) الحمودي، ٢٠١٥))، تم تأسيس "حزب البجة" (ابو الخير، ٢٠٢٢: ٣٨) رسمياً، والذي استطاع تحقيق مكاسب متواضعة بالانتخابات البرلمانية بالفوز بـ(٩) مقاعد، وبقيت عدد المقاعد محصورة خلال الانتخابات البرلمانية اللاحقة بين (٢-١١) مقعد في البرلمان حتى عام ١٩٨٩م(صحيفة الشرق الاوسط،٢٠١٩)، ومع وصول الجبهة الاسلامية القومية (زين العابدين، ٢٠٠٣: ١٠١) الى الحكم في السودان، اصدر الرئيس الاسبق عمر البشير((من مواليد ١٩٤٤م، لعائلة تعمل بالزراعة، دخل الكلية العسكرية ١٩٦٤م، واصبح ضابطا في القوات المسلحة السوداني، شارك الى جانب القوات المصرية في الحرب على إسرائيل ١٩٧٣م، حاصل على شهادتي ماجستير في العلوم العسكرية، اختارته الجبهة الإسلامية ليكون قائد الانقلاب علم ١٩٨٩م وهو برتبة عميد، في عام ٢٠٠١م، شهد السودان بعهده ما يسمى بالمفاصلة السياسية، اذ تخلص من الجبهة الاسلامية وحسن الترابي، واسس حزب المؤتمر الوطني، يعد شخصية جدلية لتمكنه من ادارة الدولة في ظل حروب اهلية شهدها السودان في الجنوب وتمرد دارفور وتمرد الشرق، ازيح عن السلطة على اثر الاحتجاجات الشعبية في ٢٠١٩) مجموعة مؤلفين،٢٠١٩: ١١٧)) قراراً بإلغاء العمل الحزبي، وفي عام ١٩٩١م التقى مجموعة من وجهاء ولايات الشرق بالرئيس الاسبق البشير في عاصمة ولاية البحر الاحمر، بورتسودان، وفي اللقاء امتعض بعض الوجهاء من سياسة الحكومة القائمة على تهميش شرق السودان، فكان رد الرئيس عليهم: " **اذا اردتم انهاء التهميش، كما تدعون فعليكم حمل السلاح ضد الحكومة**" (LeBron,2015: 22). هذا الامر يبدو انه قد فتح المجال الى ظهور معارضة مسلحة، في ولايات الاقليم كنوع من التمرد على سياسة المركز، والتوجه الى العمل المسلح بتشكل مجموعات عرقية محلية اصغر الى جانب البجا، مثل الاسود الحرة .لقد كانت مسالة الشرق السوداني، و رغم تعقيدها الا انها اعتمدت على مظلومية التهميش السياسي، وذلك لسيطرة اعضاء الجبهة الاسلامية على زام الامور في الشرق، ورغم تشكل الحركات المسلحة وحشد مقاتلين من الطبقات الفقيرة، الا انها لم تمتلك برنامج سياسي يوضح مطالبها في معالجة الواقع في الولايات الثلاثة، ويعود السبب بذلك الى سيطرة الدول الاقليمية وخاصة ارتيريا على هذه الحركات، لتداخلها الاثني معها ولتوفيرها القاعدة الداعمة لعملها، مما جعلها اسيرة المصالح الاقليمية .(John Young,2007:10-11)

٢- **العامل الاقتصادي:** عانى السودان من تردي اوضاعه الاقتصادية منذ الاستقلال عام ١٩٥٦م، مع عدم وضوح استراتيجية تلبي حاجات المجتمع الاقتصادية، فولايات شرق السودان شملها الفقر حالها كحال الاقاليم الاخرى، يعود السبب بذلك الى حالة الحرب الاهلية في الجنوب ((شهد السودان حرب اهلية بصورتها الثانية وقعت في الجنوب منه منذ العام ١٩٨٣م، لأسباب انفصالية وتنافس على السلطة والموارد، مما ادخل السودان نفق الحرب و تأثيرها السلبي على واقع التعايش السلمي ومدى اثره على المواطن سواء في الشمال او الجنوب) الموسوي،

٢٠١٨: ٣٤)) وعدم الاستقرار السياسي في الحكم مع قلة موارد الدولة، والتي انعكست على واقع المجتمع السوداني، خاصة بعد ازمات الجفاف التي ضربت البلاد منتصف عقد الثمانينات، يقابله اهتمام النظام الحاكم في تسعينات القرن المنصرم، بتصدير الفكرة الاسلامية لدول الجوار، مما جعل السودان بعزلة دولية (مالك، ٢٠١٩: ١٧٢-١٩٥). تمتلك الولايات الشرقية للسودان، على مكامن المعادن، اذ تمثل مشاريع التعدين في السودان نسبة٩٠٪ من واردات الدولة، وخاصة انتاج الذهب في مناطق متعددة من ولاية البحر الاحمر، اذ تحتوي الولاية لوحدها (٥٠) موقع لاستخراج الذهب، خاصة بعد قيام الحكومة بتأسيس شركة مشتركة مع الفرنسيين، تحت اسم (ارباب) في عام ١٩٩١م((وقع اتفاق بين وزير الطاقة والتعدين السوداني السيد عوض احمد الجاز مع شركة (مين اور) الفرنسية، للاستكشاف عن معدن الذهب في شمال وشرق السودان، تستحوذ الحكومة السودانية نسبة ٥٦٪ من اسهم الشركة، سميت بهذا الاسم نسبة الى منطقة ارباب في ولاية البحر الاحمر) موقع waybackmachine))، بعقد استثماري لاستخراج الذهب، وفي العام الاول لعمل الشركة تمكنت من تحقيق صافي استخراج (١,٥) طن، واستطاعت الشركة في عام ١٩٩٩م(محمد،٢٠١٠: ٢٧٦-٢٧٧.)، من رفع الانتاج الى (٧) طن (EmileLebrun,2015:8)، كل هذه المعطيات جعلت من سكان ولايات اقليم شرق السودان، يشعرون بتهميش النظام لهم عبرّ واقع الفقر والبطالة في صفوف ابنائهم.اما النواحي الاقتصادية الاخرى للولايات الشرقية، فتتمثل في المردود السياحي عبرّ البساتين والمناظر الطبيعية في ولاية كسلا الذي يقطعها نهر القاش ((ينبع من اثيوبيا ويمر بأرتيريا وصولا الى ولاية كسلا السودانية، يفيض النهر سنويا في شهر أب ويستمر لمدة شهرين، ويروي الاراضي الطمية الخالية من الاملاح على عمق مترين في ولاية كسلا والتي تعد من اجود انواع الاراضي الخصبة للزراعة) عبد الله، ٢٠١٣: ٤٥٨-٤٥٩))، وكذلك ولاية القضاريف التي تملك مساحات زراعية شاسعة تأمن الغذاء للبلد والدول المجاورة عبر التصدير(صحيفة الراكوبة،٢٠٢١).التجارة عبر الحدود، فهو موضوع التجارة غير الشرعية العابرة للحدود، ومسالة التهريب، وتجريمها والملاحقة القانونية من لدن الحكومة للقبائل التي تمتهن التهريب، وفي مقدمتها قبائل البجا، وذلك للتداخل القبلي بين ولايات الشرق وارتيريا خاصة، اذا تشترك ولايات شرق السودان الثلاثة بحدود دولية مع اثيوبيا وارتيريا، فولاية كسلا لوحدها تشترك بحدود مع ارتيريا بطول(٦٠٠كم)، هذ الامر كان من اهم الموارد الاقتصادية بالنسبة للقبائل في الشرق والمتنفس الاقتصادي بالنسبة لأرتيريا بصورة خاصة، اذ كانت كسلا المنفذ الوحيد لتهريب البضائع باتجاه ارتيريا بعد الحصار المفروض عليها من قبل دول القرن الافريقي في عام ١٩٩٣م(African,2014:18)، تتركز عمليات التهريب في تهريب المواد الغذائية الى ارتيريا مما يؤثر على المخزون الغذائي لولايات الشرق، مقابل عمليات تهريب عكسية من ارتيريا الى اقليم شرق السودان مثل تهريب المواشي، ويأتي ذلك بسبب فرق الاسعار بين البلدين، ولما تسببه بخطورة على حياة المواطنين بسبب عدم فحص هذه المواشي وخلوها من الامراض، و دائما ما تقوم شعبة عمليات مكافحة التهريب في منطقة اللفة على حدود ولاية كسلا بإحباط عمليات من هذا النوع(صحيفة الراكوبة، ١٦ شباط ٢٠٠٣).

٣- **العامل الثقافي:**هنالك شعور لدى سكان شرق السودان بالتهميش من لدن المركز، فاغلب سكان المنطقة يتحدثون اللغة البيجاوية المحلية، والتي يعدونها جزء من الثقافة المتوارثة لشعبهم، عبر الزي و اللغة والفنون والآداب، هنالك جدلية ولدت لدى سكان المنطقة بان النظام الحاكم في الخرطوم، لم يعطيهم كامل حريتهم، ولم تقر لغتهم كلغة رسمية بمناطقهم، والتي كانت احد اسباب ظهور الحركات المسلحة (بكر، (د،ت): ١١) وهنا لابد من الاشارة الى ان السودان يتميز بتعددية لغوية تتداخل معها الكثير من اللهجات المحلية، اذ تشير الدراسات الحديثة الى وجود (١١٥) لغة ولهجة تخاطب بين السودانيين (مكاوي, ٢٠٠٦: ١٥٨). ولعل مساحة السودان الكبير التي تقارب المليون كيلو متر مربع، كانت السبب وراء عدم انصهار واندماج تعدديات المجتمع، فحواضر المدن الكبيرة كانت عنصر جذب للسكان، مقابل اختلال في النسيج الاجتماعي والثقافي بسبب امكانيات السودان الاقتصادية الضعيفة في ربط كل اجزاءه بشبكات نقل وطرق معبدة، التي لربما كان من شأنها ادامة التواصل بين المجاميع الاثنية فيه، مما ادى الى تشكل وحدات بشرية بعيدة عن المركز و تولد لديها شعور بالتهميش (محي الدين، ٢٠١٣: ٣٠).

٤- **الدعم الدولي للحركات المسلحة** :حصلت هذه الحركات على دعم دولي من اطراف دولية عديدة تميزت علاقاتها مع الحكومة السودانية على العموم بالتوتر وعدم الاستقرار ما ادى الى حصول على الحركات في شرق السودان على دعم متنوع ماديا ومعنويا، وتمثل هذا الدعم عبر اشكال عديدة ومنها:

- **الدور الارتيري- الاثيوبي في صراع شرق السودان** منذ العام ١٩٩٤م، تحولت العلاقة بين السودان وجيرانه ارتيريا واثيوبيا ومن ثم اوغندة، الى حالة من العلاقات غير المستقرة، بسبب اتهام اريتيريا واثيوبيا النظام السوداني، بدعم حركات معارضة لها، وتصدير النهج الاسلامي الاصولي، ادى بنهاية العام الى قطيعة دبلوماسية، خاصة بعد محاولة غير ناجحة لاغتيال الرئيس المصري "محمد حسني مبارك"

((ولد عام ١٩٢٨، توفي عام ٢٠٢٠م، رابع رؤساء مصر، عمل طيارا في سلاح الجو المصري وقائدا للقوة الجوية عام ١٩٧٣م، تولى منصب نائب رئيس الجمهورية بعد تعيننه من قبل محمد انور السادات عام ١٩٧٥م، اصبح رئيس مصر ١٩٨١م، بعد اغتيال السادات، تنازل عن الحكم بعد الاحتجاجات الشعبية عام ٢٠١١م) هيكل،٢٠١٣: ١٣٧)) في اديس ابابا العاصمة الاثيوبية عام ١٩٩٥م، والاشارة بأصابع الاتهام للسودان، فقد رفعت الغطاء الدبلوماسي عن السودان من لدن دول القرن الافريقي، وانضمت مصر الى جانب دول الخليج العربي في تحريض الادارة الامريكية ضد السودان، والتأجيج لمسالة اظهار مخاطر العلاقة بين النظامين السوداني والايراني، مما دعا الادارة الامريكية الى اخذ موقف سلبي من السودان، خاصة بعد الموقف المعادي للنظام في السودان من الولايات المتحدة (مجموعة مؤلفين, ٢٠١٧: ٢٤٣).يضاف الى ذلك مسالة استغلال تداخل الحدود بين كل من ارتيريا والسودان واثيوبيا، فعند حدوث حرب اهلية في اي من الدول يتوجه اللاجئون الى الدول المجاورة، فمثلا في القرن الماضي وعند حدوث الحرب الاهلية في اثيوبيا بين جبهة التيغراي المعارضة والحكومة، توجه الألاف الى شرق السودان بحثا على الاستقرار في معسكرات اللجوء (العقاب، ٢٠٢١: ٢٨) والتي تشكل بؤراً للتوتر العلاقة بين الدولتين، عبر استقطاب جهات المعارضة الاثيوبية للاجئين، الامر تكرر ايضا بين ارتيريا والسودان، والذي ادخل السودان بحروب حدودية في اقليم الشرق، جاءت سلبا في تنشيط قوى محلية سودانية، واستغلالها لمصالح اقليمية(عثمان، ٢٠٢٢: ٤١) .

– **الولايات المتحدة الامريكية وعملية الامطار الغزيرة:** منذ العام ١٩٩٦م، اتخذت الولايات المتحدة الامريكية سياسة تقسيم السودان، خاصة بعد موقف النظام السوداني الصامد بوجه التحديات الامريكية، مما شكل حالة من العداء، على اثر استقلال السودان بقراره ورفضه قرارا بشان احتلال العراق للكويت(ابو الخير،٢٠٠٦: ٨٤)، فضلا عن السمة البارزة لسياسة النظام السوداني اثناء تسعينات القرن الماضي عبر دعم الحركات الاسلامية في العالم، وتسهيل وصولها الى السودان، واحتوائه لها، فكان انتقال مجموعة من العرب والافغان المتهمين (بالإرهاب الدولي) من لدن الولايات المتحدة الامريكية، وتسهيل فتح مقر لحركة حماس الاسلامية الفلسطينية ((احتضنت السودان فصائل الاسلامية منذ وصول جبهة الانقاذ الوطني للحكم، لكن مع هجمات ١١ من ايلول في الولايات المتحدة، اصبح وضع حركة حماس في السودان ورقة رابحة للتفاوض مع الامريكان، اذ سهل السودان عمليات نقل اسلحة الى فلسطين بفترات سابقة) عطيات, ٢٠١٥: ٥٩)) وحزب الله اللبناني((ساعد السودان حزب الله اللبناني، بتهريب اسلحة ايرانية عن طريقه، مما جعل السودان موضع اتهام من الادارة الامريكية، ففي العام ٢٠٠٩م استطاعت اجهزة الامن المصري من القاء القبض على (٤٧) شخص ينتمون الى حزب الله اللبناني ويقمون بتهريب السلاح من السودان عبر صحراء سيناء) ايهاب، ٢٠٢١: ٦٣٨))، مما دفع الادارة الامريكية لوضع السودان على قائمة الدول الراعية للإرهاب منذ العام ١٩٩٣م (نبلوك، ٢٠٠١: ٢٦٦–٢٢٩)، وفي العام ١٩٩٦م اوقفت الولايات المتحدة عمل سفارتها في الخرطوم وبعد عام واحد اصدرت قرارا بفرض عقوبات اقتصادية وتجارية وتجميد اصول الاموال السودانية في البنوك الامريكية (د. أبوبكر، ٢٠٢١: ١٨).ولهذا اتخذت الولايات المتحدة سياسة احتواء السودان عبر الدول المجاورة، اذ دخلت السودان مرحلة جديدة من الصراع الدولي، عبر اثارة المشاكل في المنطقة الشرقية، وخاصة بالحدود المشتركة مع ارتيريا واثيوبيا، وبزيارة موظف من مستشارية الامن القومي الامريكي للدولتين بنفس العام لغرض التنسيق، والتجهز لتحريك عمليات عسكرية على الحدود موجهه نحو الجيش السوداني، وعبر مجموعات مسلحة سودانية وغير سودانية ((بتاريخ السادس والعشرين من تشرين الثاني ٢٠٠١، وبموافقة من الكونغرس الامريكي قدمت الحكومة الامريكية مبلغ مال قدره (١٠) مليون دولار، لدعم مجموعات مسلحة للقيام بعملية عسكرية في الحدود الشرقية للسودان) الدومة، ٢٠٠٥: ٣٨)، اذ قامت الولايات المتحدة ببناء مركز عسكري في منطقة (كاغيتو) الاثيوبية هدفها التغلغل في القرن الافريقي وتقديم المشورة، وموقف النظام السوداني من هذا الاجراء بانه موجه ضده (جاسم، ٢٠٢١: ٣٤٩)، اذ اطلق النظام السوداني تسمية الامطار العزيزة على هذه الاعتداءات الموجه ضده وعلى طول حدوده الشرقية (الشريف، ٢٠١٧: ٩٠٦–٩٠٨).

ثانيا: الحركات المسلحة والتنظيمات السياسية المحلية في شرق السودان

١– **تنظيم البجا:**اولى الحركات المسلحة المحلية في شرق السودان، كانت بتشكيل حزب البجا لقوات مسلحة، اذ تمسك مؤتمر البجا بالخيار العسكري لأنهاء حالة التهميش، وكان قد عقد مؤتمر سري للبجا في ولاية كسلا عام ١٩٩٤م، برعاية ودعوة سرية للسيد موسى محمد احمد((سوداني الاصل، مواليد ١٩٦٩م، في ولاية كسلا، تزعم حزب البجا المعارض، ورئيس جبهة الشرق، عمل مساعدا لرئيس الجمهورية بعد توقيع اتفاق اسمرا عام ٢٠٠٦م)موقع النيلين الاخباري، ٢٠١٥))، الذي انتخب في المؤتمر التأسيسي رئيساً، ومنذ حزيران ١٩٩٥م، انشأ معسكر في ارتيريا ضم في صفوفه نحو(٣٠٠) فرد من ابناء البجا، للتدريب كقوة معارضة، تخرجت اولى المجاميع المسلحة بحلول عام

١٩٩٦م(ابو الخير،٢٠٠٦: ٨١)، و شاركت قوة البجا عبر التجمع الديمقراطي، بهجوم مدعوم من القوات الاثيوبية على ولاية كسلا ومركز الولاية في مدينة كرمك، اذا تمكنت القوة المهاجمة من القبض على محافظ المدينة "يعقوب حسين" مع (١٧) اخرين في يوم السبت ١٨ كانون الثاني ١٩٩٧م، وبتمهيد الطريق من قبل ارتيريا عبر الحدود(صحيفة الاتحاد، ١٩ كانون الثاني١٩٩٧) .

٢- **قوات الاسود الحرة:**عقدت قبيلة عرب الرشايدة، مؤتمرها التأسيس الاول تحت مسمى "فهود الشرق" في شهر تشرين الثاني ١٩٩٩م، بدعوى انهاء التهميش، حصل التنظيم الجديد على تأييد ارتيريا (حاول مجموعة من عرب الرشايدة في عام ١٩٩٥م، منهم شخص يدعى عبد العزيز (عمل قائد فصيل عسكري بتنظيم الاسود الحرة،حاول الحصول على دعم من المملكة العربية السعودية، ورغم الوعود بالمساعدة الا ان الفكرة انتهت بانسحاب السعودية) The East,2013:5)) وتشجيع منها، بإقامة معسكرات لتدريب ابناء قبيلة الرشايدة، تزعم التنظيم الجديد مبروك مبارك سليم((سوداني من اصول سعودية، ينتمي لقبيلة الرشايدة المنحدرة من السعودية، انهى الدراسة الجامعية في سوريا، وعمل بالتجارة حتى عام ١٩٨٥م، دخل الجمعية التأسيسية في حكومة الصادق المهدي عام ١٩٨٦م وبقي فيها ممثلا عن شرق السودان، حتى انقلاب ١٩٨٩م، اسس تنظيم مسلح وانظم الى التحالف الديمقراطي، ومن ثم جبهة الشرق المعارضة، وله علاقة متينة بالرئيس الارتيري لدرجة اطلق اسم اسياس افورقي على ولده الصغير تيمنا باسم الرئيس الارتيري، وله ارتباطات بعدة دول عربية منها الكويت والامارات وقطر والسعودية والاردن وليبيا) مقابلة صحفية بين صباح احمد مع مبروك مبارك السليم، صحيفة سودارس السودانية ، بتاريخ ١٧ ايلول ٢٠١٠)). وسرعان ما تغير اسم التنظيم الى "تنظيم الاسود الحرة"، والانضمام الى التحالف السوداني المعارض في اواخر عام ١٩٩٩م، ولعل السبب وراء ظهور هذا التنظيم الجديد، الدافع السياسي والمادي، اذ ان الولايات المتحدة الامريكية وعبر سفيرها في اوغندة قد ابلغت ما يسمى تجمع التحالف الوطني، انها لن تدعم اي جهة ما لم يكن لها فصيل من المقاتلين على الارض(الدومة، ٢٠٠٥: ٣٧).

٣- **التجمع الوطني الديمقراطي:** في عام ١٩٩٥م عقد في العاصمة الارتيرية اسمرا، وبدعوة من الحكومة الاريتيرية، مؤتمراً للأحزاب والفصائل المعارضة للنظام السوداني، لمدة من (١٥-٢٣) حزيران، تم فيه مناقشة مشاكل السودان والاعداد لحقبة انتقالية امدها اربعة سنوات، تبدا بعد اسقاط النظام في الخرطوم، والقضاء على حكومة الجبهة الاسلامية، استمرت اللقاءات بين ممثلي المعارضة السودانية حتى عام ١٩٩٧م، اذ تم التصديق النهائي على مسودة مشروع التحالف الوطني الديمقراطي (د.ديدار، ٢٠١٦: ٥٠٨-٥٠٩). في العام نفسه، وفي الاشهر التالية، عقد التحالف ثلاثة لقاءات في كل اثيوبيا وبأشراف الرئيس الأثيوبي ملس زيناوي Meles Zenawi (ملس زيناوي بن امليص(١٩٥٥-٢٠١٢)، ولد في مدينة تيجري الاثيوبية، بعمر الثامنة عشر بدأت ميوله السياسية اثناء سيطرة الشيوعيين للبلاد، في عام ١٩٧٥م اسس جبهة تحرير جبهة تيجري، في عام ١٩٩١م استطاع اسقاط نظام منجستو واعلن تشكيل حكومة انتقالية برئاسته، في عام ٢٠٠٠م اجرى اول انتخابات برلمانية، وبقى بالحكم حتى وفاته) جاسم، ٢٠٢١: ٣٤٣-٣٤٤)) تحت مسمى(اقليم النيل الازرق)، وارتيريا وبحضور الرئيس الارتيري اسياس افورقي Isaias Afwerki((من مواليد ١٩٤٦م، في مدينة اسمرا ابان السيطرة البريطانية على ارتيريا، مسيحي الديانة، درس الهندسة في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا عام ١٩٦٥م، بعد عام ترك الدراسة وغادر الى ولاية كسلا السودانية، وانضم الى جبهة تحرير ارتيريا، ثم التحق بالجبهة الشعبية لتحرير ارتيريا وتلقى تدريبا عسكريا في الصين، استمر بالعمل السياسي والمسلح حتى عام ١٩٩١م، اذ استطاع السيطرة على معظم الاراضي الارتيرية ودخل العاصمة، ١٩٩٤م انتخب اسياس افورقي رئيسا للبلاد ومازال) Tom killion,2011:598)) بمؤتمر يحمل اسم (اقليم كسلا)، ولقاء ثالث في اوغندا باسم (اقليم الجنوب السوداني) (Jean-Louis,1997) ، على اثر الاجتماعات المتواصلة تشكل ما يعرف بالتجمع الوطني الديمقراطي، المعارض للنظام في السودان، وادناه الجهات المنضوية تحت التجمع:

- **مؤتمر البجا:** اقدم واول الجهات المعارضة في اقليم شرق السودان، واول المنظمين لفكرة تأسيس تجمع التحالف التجمع الديمقراطي، يتزعم التنظيم محمد موسى احمد.

- **حزب الامة السوداني:** بزعامة الصادق المهدي ((من مواليد ١٩٣٦م، في السودان، اكمل الدراسة الاولية ثم انتقل الى الاسكندرية في مصر، اكمل دراسته الجامعية في بريطانيا ١٩٥٧م، عاد للسودان خلفا لوالده بزعامة حزب الامة، اصبح رئيس وزراء عام ١٩٦٦م، عارض انقلاب النميري وسجن بعد محاولة الانقلاب ١٩٧١م، خرج من السجن وثم الى مصر) المهدي، ٢٠١٠: ٨-١٠))، وهو صاحب فكرة انشاء التجمع، من اوائل المنظمين للتحالف في العام ١٩٩٥م، بعد عودته الى السودان في عام ١٩٨٥م، ودخوله الانتخابات البرلمانية، بعدها شكل حكومات ائتلافية من ١٩٨٦م واستمر حتى انقلاب البشير ١٩٨٩م، بعدها غادر السودان واتخذ جانب المعارضة للنظام السوداني الجديد، ومنذ العام ١٩٩١ بدا يروج لتشكيل جبهه معارضة تحصل على دعم دولي (المهدي، ٢٠١٠: ١١-١٢)

- **حزب الاتحاد الديمقراطي:** بزعامة محمد عثمان المرغيني((زعيم احد الاحزاب التقليدية السودانية، ويعد من اقدم الاحزاب السياسية، تكون الحزب نتيجة اندماج حزب الوطني الاتحادي الذي تزعمه اسماعيل الازهري اول رئيس وزراء للسودان بعد الاستقلال ١٩٥٦م، مع حزب الشعب الذي يتزعمه محمد عثمان المرغيني مرشد الطريقة الختمية الصوفية، في العام ١٩٦٧م، خلال فترة الائتلافات- احزاب الاشقاء-، اصبح زعيما للحزب عام ١٩٨٢م، وشارك حزبه بالحكومات الائتلافية مع الصادق المهدي ١٩٨٦م، ومع انقلاب ١٩٨٩م سجن محمد عثمان المرغيني واصبح معارضا للسلطة السودانية بعد مغادرته السودان) البحيري،١٩٩٦ :١٣٧))، التحق بصفوف التجمع في عام ١٩٩٥م، وهدفه اسقاط نظام الجبهة الاسلامية في الخرطوم، والعودة الى الحكم.

- **عسكريين سودانيين معارضين للحكم في السودان:** ظهر في الاقليم الشرقي مجموعات مسلحة تضم عسكرين سابقين ولعل في مقدمتهم الفريق اول فتحي احمد علي((هو صاحب مذكرة القيادة العامة لقوات الشعب المسلحة الموجهة لحكومة الصادق المهدي ، يوم ٢٠ شباط ١٩٨٩م، والتي حذر فيها من تناقص امكانيات الجيش السوداني وان هنالك مؤامرة تحاك للانقلاب على السلطة الشرعية للبلاد) صحيفة الراكوبة ، ٢٠ شباط ٢٠١٥)) ضابط بحري والقائد العام للجيش حتى ٣٠ حزيران ١٩٨٩م، احيل للتقاعد بعد انقلاب الجبهة الاسلامية، غادر السودان الى القاهرة، واصبح معارضا لنظام الحاكم في السودان، ويعد نفسه القيادة العسكرية الشرعية للسودان، عمل اول الامر مع المعارضة الجنوبية السودانية لجيش التحرير ثم انظم للتجمع الوطني الديمقراطي منذ بداية تأسيسه عام ١٩٩٥م، لم يكن له دور اكثر من دور اعلامي بالتجمع (جريدة الحياة، ٢٥ ايار ١٩٩٢)، توفي في ٢٠١٥. اللواء عبد الرحمن سعيد(واسمه الحقيقي، عبد العزيز خالد عثمان العمدة، المقلب بأبو خالد، ضابط نظامي برتبة عميد، احيل للتقاعد بعد انقلاب ١٩٨٩م و الاسلاميين بزعامة الترابي، كان احد مؤسس جمعية الضباط الاحرار السرية ١٩٧٥م، والتي كانت تخطط للانقلاب على نظام النميري، حل التنظيم بعد عام ١٩٨٥م) جريدة اجراس الحرية، ٢٧ نيسان٢٠١١م))، ممثل مجموعة الضباط المعارضين في اسمرا، بعد دخوله التحالف الوطني اتخذ رتبة لواء ركن، وشغل منصب المتحدث الرسمي للتجمع التحالف الوطني، اتخذ من مصر مقرا له، غادر القاهرة بعد طلب الخارجية السودانية تسليمه لها، وسمحت السلطات المصرية له بالمغادرة الى ارتيريا يوم الثلاثاء ٥ تشرين الاول ١٩٩٩م (صحيفة الاتحاد، ١٠ تشرين الثاني ١٩٩٩).

- **التحالف الفدرالي الغربي:** بزعامة احمد ابراهيم دريج((سياسي سوداني، ينتمي لقبيلة الفور، كان واليا على دارفور في ستينيات القرن الماضي، ومع انقلاب النميري ١٩٦٩م، اصبح معارضا، يقيم في لندن) ميلود، ٢٠١٣: ١٨٩))، التحق بصفوف التحالف في العام ١٩٩٨م، اصبح اكثر معارضة للنظام مع وصول الجبهة الاسلامية للحكم، فمنذ العام ١٩٩٤م اصبح يروج لفكرة قيام تحالف المعارضة بوجه النظام، استطاع تكوين مجموعة من المقاتلين المعارضين من ولايات دارفور في غرب السودان، اذ كون مجموعة لا تتجاوز الـ(١٠٠) شخص من قبائل الفور والزغاوة الدارفورية، من المعارضين للسلطة المركزية في الخرطوم، اذ تم تدريبهم في معسكر يدعى ((دار ظاهر)) داخل الحدود الارتيرية، في العام ٢٠٠١م، لكن مع نشاط الحركات المعارضة في دارفور وانطلاق التمرد ما بين ٢٠٠٢- ٢٠٠٣م، انسحب هؤلاء الدارفورين، واصبحت اسمرا ملجأ لهم عند الحاجة(مقابلة شخصية للباحث، الجمعة ١٠ تموز ٢٠٢٠)

- **الجيش الشعبي لتحرير السودان:** ويمثله في التحالف سلفا مياريديت((سفا كيرميايديت، واسمه عند التعميد المسيحي سلفا توري، اول رئيس لجمهورية جنوب السودان، من مواليد العام ١٩٥١م، من قبيلة الدينكا، في بدايات حياته كان جندي في الجيش السوداني الحكومي، وفي عام ١٩٨٦م التحق بالمعارضة الجنوبية، خلال فترة وجيزة اصبح قائدا لعمليات الجيش الشعبي، ومنذ العام ١٩٩٧م عين نائبا لجون قرنق، اصبح نائب الرئيس السوداني بعد وفاة قرنق للمرحلة الانتقالية) أغا، ٢٠١١: ٥-٧))، انضم الى جموع التحالف رسميا في العام ١٩٩٦م، كانت حركة المعارضة الجنوبية قد بدأت بالاتصال بحزب الامة من اجل الاتفاق على توحيد الجهود، للإطاحة بالنظام الحاكم، وعقد مسبقا، بين الجيش الشعبي و حزب الامة وحزب الاتحاد (اتفاق شقدوم) في كانون الاول ١٩٩٤ في اسمرا، ويقضي الاتفاق بدعم المعارضة الجنوبية للتجمع، مقابل اعطاء الجنوب الحق في تقرير المصير مستقبلا (منى، ٢٠٠٩: ٣٥).و رغم ان الجيش الشعبي، كان ميدان عمله في جنوب السودان، الا ان تكتيك المعارضة في الجنوب قد تغيرت منذ العام ١٩٨٧م، عندما استطاعت الوصول بهجمة مسلحة الى محطات انتاج الطاقة الكهربائية في ولاية كسلا، ومنذ ذلك الوقت بدأ بأنشاء تحالف مع قبائل المنطقة والاحزاب المعارضة، اذ قامت الجبهة في العام ١٩٩٥م، بفتح فصيل مسلح بصفوفها يدعى((لواء السودان)) من اجل افساح المجال للمواطنين الشماليين المعارضين للسلطة، لتكوين قوة مسلحة بهدف توسيع دائرة الضغط على الحكومة، ومع انطلاق تمرد جديد في ولايات الشرق، انظم الجيش الشعبي لتحالف التجمع الوطني المعارض، كان هدفه الضغط على الحكومة السودانية من اجل حل مشكلة جنوب السودان وعبر فتح جبهة جديدة (محمد، ٢٠١٠: ٢٧٥).

– **تنظيم الاسود الحرة:** ويتزعمه مبروك مبارك سليم، انظم الى التحالف منذ بداية تشكيل التنظيم في العام ١٩٩٩م. وبدعم من ارتيريا بحكم العلاقة بين مؤسس التنظيم والرئيس اسياس افورقي، اقتنع زعيم الرشايدة بضرورة تسيس قضيتهم، اذ كانت الرشايدة تعتمد على التهريب الى الجانب الارتيري، الامر الذي دعا النظام السوداني بتسيير حملات عسكرية على طول حدود ولاية كسلا، والذي ادى الى ظهور نوع من العداء والنقمة على الحكومة، بسبب تضرر تجارتهم الغير مشروعة، و سرعان ما استقبلت فصائل التجمع هذا العداء واستثماره لضم القبيلة لصفوفها (سهام، ٢٠١٧: ٢٧).

ثالثا : سياسة الحكومة السودانية لاحتواء الحركات المسلحة:سرعان ما بدأت حالة الانقسام تدب في التجمع بسبب خلاف الزعامة التقليدية، على زعامة التجمع بين الصادق المهدي زعيم حزب الامة، و رئيس التجمع محد عثمان المرغيني وبسبب الخلاف كان المهدي، اول من اعلن الانسحاب من التجمع و دخل باتفاق مع الحكومة السودانية في تشرين الثاني ١٩٩٩م ادراكا منه في تغيير ديناميكيات قواعد السياسة لتقويض فرص المرغيني في السلطة، اذ كان تغيير موقفه بدعوى احلال السلام، وبعد عدة لقاءات توصل الى اتفاق مع الحكومة في القاهرة ٢٠٠٥م لتقاسم السلطة وعودته الى السودان (The East,2009:4).استطاعت السياسة السودانية من التعاطي مع مسالة الجهات المعارضة خلال العقد الاول من عمر حكومة الانقاذ، عبر اتباع طريقة تهميش المعارضة الخارجية، وبنفس الوقت جذب الافراد في صفوف المعارضة الى الصف الوطني عبر صفقات التراضي مع النظام وابعادهم عن المشاركة في اتخاذ القرارات المهمة.الا ان بعد احداث ١١ أيلول ٢٠٠١م، طرأت متغيرات على السياسة الدولية، وظهر ما يسمى بمبدأ مكافحة الارهاب العالمي، وتسمية السودان ((بالدولة مثار الاهتمام)) في وثائق الحكومة الامريكية (حسين، ٢٠١٤: ٤٠٢)، مما دفع النظام الحاكم في السودان الى تغيير سياسته، والاتجاه نحو طاولة الحوار مع الاطراف المعارضة، خاصة ان السودان كان مستهدف من الولايات المتحدة ، فمنذ العام ٢٠٠١م، بدأ جلسات الحوار مع المعارضة الجنوبية متمثلة بالحركة الشعبية لتحرير السودان (اقدم الفصائل المعارضة)، ورغم رفض النظام الحاكم في السودان الحوار مع التجمع الوطني الديمقراطي، الا ان اتفاقية السلام الشامل في العام ٢٠٠٥م، مع المعارضة الجنوبية، فتحت الباب لتوحيد جهود الحركات المسلحة في شرق السودان بتشكيل جبهة الشرق، التي دعمت من قبل الحكومة الارتيرية بشكل خاص، التي لعبت دورا هاما في التمهيد الى تقريب وجهات النظر بين جبهة الشرق والنظام الحاكم (Lebrun :27-28).فمنذ شباط ٢٠٠٥م تغير شكل التجمع الديمقراطي الى ما يسمى **بجبهة الشرق**، وكان موسى احمد الطاهر زعيم الجبهة ومبروك مبارك السليم الامين العام للجبهة، على اثر الانتخابات في المؤتمر التأسيس للجبهة(TheEast,AfricaReportN°20:7)، تكونت جبهة الشرق، وبجهود ارتيرية التي كان لها الدور الاساسي في تقارب فرص السلم، بين النظام في الخرطوم والحركتين المسلحتين، فبدأت مباشرة، رحلة مكوكية الى الخرطوم، انتهت بعقد اتفاقية الشرق (وثيقة اتفاق الشرق٢٠٠٦، ١٤ تشرين الثاني ٢٠٠٦) في العاصمة الارتيرية اسمرا، والتي انهت سنوات من التمرد، في يوم الاربعاء الموافق ١١ تشرين الاول ٢٠٠٦م(Lebrun:28-29). ، لقى الاتفاق على دعم دولي متمثل بهيئة الامم المتحدة((بيان هيئة الامم المتحدة حول الاتفاقية، ترحيب السيد كوفي عنان الامين العام للام المتحدة والاشادة بدور ارتيريا في التوصل لاتفاق حل النزاع في اقليم شرق السودان) اخبار الامم المتحدة متاح على الرابط…https://news.un.org/ar/story/2006/10/58302)). بعد تفكك التحالف الديمقراطي، والوصول الى اتفاقية الشرق، مع اشتراط الحكومة السودانية مسبقا بعدم التعامل مع التحالف الديمقراطي، على اعتباره تحالف مأجور وغير شرعي ولا يمت للإقليم الشرقي بصلة، حاول رئيس التجمع محمد عثمان المرغيني، تقديم مقترح لإعادة تقاسم السلطة، مقابل تقديم امكانياته السياسية في اعادة التوطين والحصول على دعم لإعادة بناء التحتية في شرق السودان (جريدة القدس العربي، ١٦ أب ٢٠٠٦).ويرى الباحث ان التحالف قد فقد قيمته منذ بداية الانسحابات المتتالية في اعضائه والتي كشفت حقيقة انتماءات هذه المجاميع و اهدافها في المصالح الشخصية، فمنذ العام ٢٠٠١م، وعند انقلاب البشير على الجبهة الاسلامية، وتغير العلاقة بين السودان والغرب وخاصة الولايات المتحدة الامريكية، لم يعد للتحالف وجود على الارض، باستثناء الحركات المحلية من ابناء الاقليم متمثلة بجبهة الشرق.

– الاستنتاجات:

١.يحتاج السودان الى خطة وطنية شاملة تعالج اسباب المشكلة الشرقية بمنظور سياسي واقتصادي، التي تشكل المصدر الدائم في عدم الاستقرار الداخلي.

٢.البدء بوضع خطة مدروسة لبناء الدولة السودانية، بالاعتماد على خطط اصلاحية اكثر شمولية، لمواجهة المعضلات الامنية المستقبلية.

٣.توصيات بعمل النخب المركزية في السلطات كافة، الى تعميق الوعي المبكر لأبعاد الازمات، بدلا من التعاطي من منظور ضيق، وتغليب المصلحة الوطنية في الحكم.

٤.رغم ان نشاط الحركات المسلحة في شرق السودان، كان تمردها تمرد محدود ومدعوم في الغالب من دول مجاورة الا انه، شكل جبهة جديدة على النظام الحاكم، وكان الاجدر بالحكومة التعاطي مع مطالب المنطقة بشكل اسرع، وعدم فسح المجال لتشكيل مؤامرة على السودان مستغلة ظروف الاقليم الشرقي.

٥.من خلال الدراسة تبين ان مشكلة الاقليم الشرقي، كانت بالأساس شعور مواطني المنطقة بالتهميش، ولعل الوضع الاقتصادي كانت في مقدمة الدوافع للتمرد على المركز واستغلال المشاكل الاقتصادية من قبل دول محيطة، وعلى الحكومة ايجاد الحلول لتطبيق مبدا المساواة في توزيع الثروات والمشاريع التنموية، لتتجب ظهور مشكلات مستقبلا.

الملحق رقم(١) خارطة توضح ولايات شرق السودان

*المصدر: بوابة استعلامات السودان- خرائط دولة السودان

المصادر:

١. ابكر ادم اسماعيل، جدلية المركز والهامش... قراءة جديدة في دفاتر الصراع في السودان، معهد الدراسات الافريقية والاسيوية،(جامعة الخرطوم، (د، ت)).

٢. أبوبكر فضل محمد عبد الشافع، "السودان والقائمة الامريكية للإرهاب"، مجلة متابعات افريقية، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الاسلامية، العدد(١١)،(المملكة العربية السعودية، اذار ٢٠٢١).

٣. احمد مجيد جاسم، "الحكم الصالح ودوره في النهضة الاثيوبية- ملس زيناوي انموذجا ١٩٩٤-٢٠١٢"، مجلة ادأب الفراهيدي، المجلد ١٣، العدد ٥، اذار

٤. ايهاب احمد عطية، حشرة بأذن فيل.. الإرهاب وتمويله، سما للنشر والتوزيع، (القاهرة، ٢٠٢١).

٥. بيان هيئة الامم المتحدة حول الاتفاقية، ترحيب السيد كوفي عنان الامين العام للام المتحدة والاشادة بدور ارتيريا في التوصل لاتفاق حل النزاع في اقليم شرق السودان. اخبار الامم المتحدة متاح على الرابط...https://news.un.org/ar/story/2006/10/58302

٦. تيم نبلوك، العقوبات والمنبوذين في الشرق الاوسط... العراق- ليبيا- السودان، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت، ٢٠٠١).

٧. جريد الحياة المصرية، حوار خاص مع اللواء فتحي احمد علي، ٢٥ ايار ١٩٩٢.

٨. جريدة القدس العربي، السنة الثامنة عشر، العدد(٥٣٥٥)، ١٦ أب ٢٠٠٦.

٩. جمال الشريف، الصراع السياسي على السودان ١٨٤٠-٢٠٠٨، دار المصورات للنشر والطباعة، (الخرطوم، ٢٠١٧).

١٠. الحركة الديمقراطية في السودان، دار النهضة للنشر، (القاهرة، ١٩٩٦).

١١. حسام جاد الرب، جغرافيا افريقيا وحوض النيل، العربية للكتب، (القاهرة، ٢٠٠٧).

١٢. حسن دفع الله، هجرة النوبيين قصة تهجير اهالي حلفا، ترجمة عبدالله حميدة، دار مصحف افريقيا، (الخرطوم، ٢٠٠٣).

١٣. حسين الحاج على احمد، "العلاقات الامريكية السودانية في عهد حكومة الانقاذ.... التحول من السياسية الخارجية الى شأن داخلي"، اوراق مؤتمر،

١٤. د. بهاء الدين مكاوي محمد قيلي، تسوية النزاعات في السودان، مركز الراصد للدراسات، (نيفاشا، ٢٠٠٦).
١٥. د.ديدار فوزي روسانو، السودان الى اين، تقديم ألان جريش، نقله للعربية د. مراد خلاف، كتبي للنشر،(القاهرة ٢٠١٦)
١٦. ذاكر محي الدين،((الهامش والمركز جدلية الصراع والسلام في السودان))، مركز الدراسات الاقليمية- جامعة الموصل، المجلد ٩، العدد ٣٠، (العراق،
١٧. سعد بن محمد الحمودي، الحرية بلا ثورة، دار مدارك للنشر، ط٢، (الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٥).
١٨. سهام علي احمد،((طبيعة النزاع في ولاية كسلا))، رسالة ماجستير(غير منشورة)، (جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا- كلية الدراسات
١٩. موقع النيلين الاخباري، ٢٩تشرين الثاني ٢٠١٥، على الرابط التالي... www.alnilin.com.
٢٠. الصادق المهدي، الفكاهة ليست عبثا، جزيرة الورد، (القاهرة، ٢٠١٠)
٢١. صحيفة الشرق الاوسط، ((عسكرين حكموا السودان))، ٣ ايار ٢٠١٩.
٢٢. صحيفة الاتحاد ((الاسرائيلية))، الطبعة العربية، العدد vol 208/53، ١٩كانون الثاني ١٩٩٧.
٢٣. صحيفة الاتحاد((الاسرائيلية))، العدد vol 125/56، ١٠ تشرين الثاني ١٩٩٩.
٢٤. صحيفة الراكوبة السودانية، ((٢٠ فبراير ٢٦ عاما على مذكرة ضباط القوات المسلحة..))، ٢٠ شباط ٢٠١٥.
٢٥. صحيفة الراكوبة السودانية، تقرير ((احباط تهريب مواشي لولاية كسلا))، ١٦ شباط ٢٠٠٣.
٢٦. صحيفة الراكوبة السودانية، عثمان قسم السيد، مقال بعنوان((شرق السودان والتهميش المستمر))، ٦ تشرين الاول ٢٠٢١.
٢٧. صلاح الدين عبد الرحمن الدومة، العلاقات السودانية- الامريكية، المركز القومي لإنتاج الاعلامي، اصدار رقم(١٤)، (بيروت، ٢٠٠٥)
٢٨. الطيب زين العابدين، مقالات عن الحركة الاسلامية في السودان، الدار السودانية للكتب، (الخرطوم، ٢٠٠٣).
٢٩. عبد الله حسين، السودان من التاريخ القديم الى رحلة البعثة المصرية، جزء ٢، مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر، (المملكة المتحدة،
٣٠. عبد الغفار الدويك، ((انفصال جنوب السودان: مقدمة للاستقرار ام للصومله))، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٣١ أذار ٢٠١٠.مقابلة صحفية عبد الوهاب همت مع العميد متقاعد عبد العزيز خالد، ٢٧، نيسان،٢٠١١م.
٣١. عطيات عبد الرحيم، سياسة السودان وفشل ملفي الجنوب و دارفور، بورصة للكتب، (السودان، ٢٠١٥)
٣٢. عنتر عشري اغا، سلفا كير ودولة جنوب السودان، مكتبة جزيرة الورد، (القاهرة ، ٢٠١١).
٣٣. د.فاطمة العقاب، ((العلاقات الاثيوبية السودانية في ضوء المتغيرات الراهنة، مجلة متابعات افريقية))، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الاسلامية، العدد(١١)، (المملكة العربية السعودية، ٢٠٢١)
٣٤. قيس جواد العزاوي، الجيش والسلطة في التاريخ العثماني... بحث في علم الاجتماع العسكري، دار بدائل للطبع والنشر والتوزيع،
٣٥. عودة يوسف سليمان الموسوي، جريمة استهداف اثارة الحرب الاهلية عبر وسائل الاعلام، المركز العربي للنشر والتوزيع، (القاهرة،
٣٦. مالك عبد الله مهدي، ((تأثير الحرب الاهلية السودانية في الاستقرار والتنمية))، مجلة المستقبل العربي، العدد ٤٨٢، (بيروت، ٢٠١٩)
٣٧. مجلس الوزراء السوداني، تقرير الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠٠٩.
٣٨. مجموعة مؤلفين، العرب والولايات المتحد الامريكية- المصالح والمخاوف والاهتمامات في بيئة متغيرة، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، (بيروت،
٣٩. مجموعة مؤلفين، النخب والانتقال الديمقراطي.. التشكيل والمهمات والادوار، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (بيروت،
٤٠. محمد ادوب اوهاج، مؤتمر البجا الماضي والحاضر ١٩٥٨-٢٠٠٥، تقديم د. ميلاد حنا، دار عزة للنشر والتوزيع، (الخرطوم، ٢٠٠٦)
٤١. محمد حسنين هيكل، مبارك وزمانه- من المنصة الى الميدان، دار الشروق للطباعة، (القاهرة، ٢٠١٣)
٤٢. محمد سليمان محمد، حرب الموارد، عزة للنشر، (الخرطوم، ٢٠١٠)
٤٣. محمد صالح ضرار، تاريخ شرق السودان... ممالك البجة...قبائلها وتاريخها، مكتبة التوبة، (المملكة العربية السعودية، ٢٠١٢،)
٤٤. محمود شاكر، السودان، المكتب الاسلامي، (لبنان، ١٩٨١)
٤٥. مجموعة مؤلفين، النخب والانتقال الديمقراطي.. التشكيل والمهمات والادوار، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (بيروت،
٤٦. مصطفى احمد ابو الخير، أزمات السودان الداخلية والقانون الدولي المعاصر، ايتراك للنشر، (القاهرة، ٢٠٠٦)
٤٧. مصطفى عثمان، ((مركزية اقليم شرق السودان في الامن الوطني السوداني))، مجلة دراسات شرق اوسطية، السنة ٢٦، العدد ٩٩،
٤٨. مقابلة شخصية للباحث مع محمد حسين شريف، مسؤول مقر حركة العدل والمساواة في القاهرة منذ العام ٢٠٠٨م وحتى العام ٢٠٢٠م،و احد الاشخاص الذين زارو معسكر دار ظاهر ولمرتين الاولى عام ٢٠٠٢م والثانية عام ٢٠٠٨م، بعد محاولة اسقاط نظام البشير. بتاريخ الجمعة ١٠ تموز ٢٠٢٠.
٤٩. مقابلة صحفية بين صباح احمد مع مبروك مبارك السليم، صحيفة سودارس السودانية ، بتاريخ ١٧ ايلول ٢٠١٠.

٥٠. منى حسين عبيد،" الخارطة السياسية لأحزاب جنوب السودان.... الحركة الشعبية لتحرير السودان انموذجا"، مجلة دراسات دولية، العدد (٤١)، مركز الدراسات الدولية، (جامعة بغداد، ٢٠٠٩)

٥١. هارولد أ. مكمايكل، تاريخ العرب في السودان، تعريب سيد محمد علي ديدان، مركز عبد الكريم مرغيني الثقافي، (ام درمان، ٢٠١٢)

٥٢. الهام الحدابي، "البحر الاحمر... صراع النفوذ هل يتحول الى حرب اقليمية"، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، المجلد ٣٨،

٥٣. وثيقة اتفاق الشرق٢٠٠٦، ١٤ تشرين الثاني ٢٠٠٦. متاح على شبكة المعلومات العنكبوتية (الانترنيت) وعلى الرابط الالكتروني ...

٥٤. ولد الصديق ميلود، الانقسام الاجتماعي واثره في بنية الأحزاب السياسية، مركز الكتاب الاكاديمي، (الاردن، ٢٠١٣)

55. Tom killion, Dan Connell, Historical Dictionary of Eritrea, Second Edition, Toronto Plymouth, UK,

56. African Development Bank Group, Eritrea Interim Country Strategy Paper (I-CSP) 2014-2016, September 2014.

57. Emile Lebrun, Small Arms Survey, Graduate Institute of International Studies, Geneva, Switzerland,

58. .... اليوم السودان موقع
http://www.sudanvisiondaily.com/modules.php?name=News&file=article&sid=7970

59. ...موقع الجزيرة نتhttps://www.aljazeera.net/news/2006/10/14

60. Jean-Louis Veneno, Great Maneuvers on Sudan, El Monde Diplomatique, September 22, 1997.

61. John Young, The Eastern Front and the Struggle against Marginalization, Small Arms Survey, Graduate Institute of International Studies, Geneva 2007.

62. The East, Africa Report N°209 | 26 November 2013, International Crisis Group, Headquarters, Avenue Louise 149, 1050 Brussels, Belgium.

63. .... على الرابط التالي waybackmachineموقع
http://www.sudanvisiondaily.com/modules.php?name=News&file=article&sid=7970

English Reference

1. Abkar Adam Ismail, The Dialectic of the Center and the Margin... A New Reading in the Notes of the Conflict in Sudan, Institute of African and Asian Studies, (University of Khartoum, (D, T)).
2. Abu Bakr Fadl Muhammad Abdel Shafie, ((Sudan and the American Terrorist List)), African Follow-ups Magazine, King Faisal Center for Islamic Studies and Research, Issue (11), (Kingdom of Saudi Arabia, March 2021).
3. Abdul Ghaffar Al-Dweik, ((The Secession of South Sudan: An Introduction to Stability or Somaliization)), Emirates Center for Strategic Studies and Research, March 31, 2010..
4. Ahmed Majeed Jassim, ((Good Governance and its Role in the Ethiopian Renaissance - Meles Zenawi as a Model 1994-2012)), Al-Farahidi Literature Magazine, Volume 13, Issue 5, March 2021.
5. Ihab Ahmed Attia, An Insect with an Elephant's Ear... Terrorism and Its Financing, Sama Publishing and Distribution,
6. United Nations statement on the agreement, welcoming Mr. Kofi Annan, Secretary-General of the United Nations, and praising Eritrea's role in reaching an agreement to resolve the conflict in the eastern Sudan region. UN News is available at the link... https://news.un.org/ar/story/2006/10/58302
7. Tim Niblock, Sanctions and Outcasts in the Middle East... Iraq-Libya-Sudan, Center for Arab Unity Studies, (Beirut,
8. Egyptian newspaper Al-Hayat, private interview with Major General Fathi Ahmed Ali, May 25, 1992.
9. Al-Quds Al-Arabi newspaper, eighteenth year, issue (5355), August 16, 2006.
10. Jamal Al-Sharif, The Political Conflict over Sudan 1840-2008, Dar Al-Musawwarat for Publishing and Printing,
11. Democratic Movement in Sudan, Al Nahda Publishing House, (Cairo, 1996).
12. Hossam Gad Al-Rab, The Geography of Africa and the Nile Basin, Al-Arabiya Books, (Cairo, 2007).
13. Hassan Dafa' Allah, The Migration of the Nubians, the story of the displacement of the people of Halfa, translated by Abdullah Hamida, Dar Mushaf Africa, (Khartoum, 2003).
14. Hussein Al-Hajj Ali Ahmed, ((US-Sudanese relations during the era of the Salvation Government... the shift from foreign policy to an internal matter)), conference papers, Doha, (Qatar, 2014).
15. D. Bahaa El-Din Makkawi Muhammad Qili, Conflict Settlement in Sudan, Al-Rasid Center for Studies, (Naivasha,
16. Dr. Deidar Fawzi Rosano, Where to Sudan, presented by Alan Gresh, translated into Arabic by Dr. Murad Khallaf,
17. Zakir Mohiuddin, ((The Margin and the Center, the Dialectic of Conflict and Peace in Sudan)), Center for Regional Studies - University of Mosul, Volume 9, Issue 30, (Iraq, 2013).
18. Saad bin Muhammad Al-Hamoudi, Freedom Without Revolution, Madarek Publishing House, 2nd edition, (United
19. Siham Ali Ahmed, ((The Nature of the Conflict in Kassala State)), Master's Thesis (unpublished), (Sudan University of Science and Technology - College of Graduate Studies, 2017).
20. Al-Nilin News website, November 29, 2015, at the following link... www.alnilin.com.
21. Al-Sadiq Al-Mahdi, Humor is not in vain, Jazirat Al-Ward, (Cairo, 2010).
.Al-Sharq Al-Awsat newspaper, ((Militaries ruled Sudan)), May 3, 2019.22
23. Al-Ittihad newspaper ((Israeli)), Arabic edition, issue vol 208/53, January 19, 1997.

24. Al-Ittihad newspaper ((Israeli)), issue vol. 125/56, November 10, 1999.
25.Al-Rakoba Sudanese newspaper, ((February 20, 26 years since the Armed Forces officers' memorandum..)), February
26. Al-Rakoba Sudanese newspaper, report ((Thwarting livestock smuggling to Kassala state)), February 16, 2003.
27. Al-Rakouba Sudanese newspaper, Othman Qasm Al-Sayyid, article entitled ((Eastern Sudan and continuing marginalization)), October 6, 2021.
28. Salah El-Din Abdel-Rahman Al-Douma, Sudanese-American Relations, National Center for Media Production, Issue
29. Al-Tayeb Zain Al-Abidin, Articles on the Islamic Movement in Sudan, Sudanese Book House, (Khartoum, 2003).
30. Abdullah Hussein, Sudan from ancient history to the journey of the Egyptian mission, part 2, Hindawi Printing and Publishing Corporation, (United Kingdom, 2013).
31. Press interview, Abdul Wahab Hemmat, with retired Brigadier General Abdul Aziz Khaled, April 27, 2011 AD.
32. Attiyat Abdel Rahim, Sudanese politics and the failure of the South and Darfur files, Bursa Books, (Sudan, 2015).
33. Antar Ashry Agha, Salva Kiir and the State of South Sudan, Rose Island Library, (Cairo, 2011).
34. Fatima Al-Oqab, ((Ethiopian-Sudanese relations in light of current changes, African Follow-ups Magazine)), King Faisal Center for Islamic Studies and Research, Issue (11), (Kingdom of Saudi Arabia, 2021).
35..Qais Jawad Al-Azzawi, The Army and Authority in Ottoman History... Research in Military Sociology, Dar Badael for Printing, Publishing and Distribution, (Cairo, 2016).
36. Odeh Youssef Suleiman Al-Moussawi, The Crime of Aiming to Provoke Civil War Through the Media, Arab Center for Publishing and Distribution, (Cairo, 2018).
37. Malik Abdullah Mahdi, ((The Impact of the Sudanese Civil War on Stability and Development)), Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine, No. 482, (Beirut, 2019).
38. Sudanese Council of Ministers, report of the Central Bureau of Statistics, 2009.
39. Group of authors, Arabs and the United States of America - Interests, Fears, and Concerns in a Changing Environment, Arab Center for Research and Policy Studies, (Beirut, 2017).
40. Group of authors, Elites and Democratic Transition... Formation, Tasks and Roles, Arab Center for Research and Policy Studies, (Beirut, 2019).
41.Muhammad Adub Awhag, Beja Conference Past and Present 1958-2005, presented by Dr. Milad Hanna, Dar Azza for Publishing and Distribution, (Khartoum, 2006).
42. Muhammad Hassanein Heikal, Mubarak and His Time - From the Platform to the Field, Dar Al-Shorouk Printing,
43. Muhammad Suleiman Muhammad, The War of Resources, Azza Publishing, (Khartoum, 2010).
44. Muhammad Salih Dirar, History of Eastern Sudan... The Beja Kingdoms... Their Tribes and History, Al-Tawbah Library, (Kingdom of Saudi Arabia, 2012).
45. Mahmoud Shaker, Sudan, Islamic Office, (Lebanon, 1981).
46. Group of authors, Elites and Democratic Transition... Formation, Tasks and Roles, Arab Center for Research and Policy Studies, (Beirut, 2019).
47. Mustafa Ahmed Abu Al-Khair, Sudan's Internal Crises and Contemporary International Law, Itrak Publishing,
48. Mustafa Othman, ((The Centrality of the Eastern Sudan Region in Sudanese National Security)), Journal of Middle Eastern Studies, Year 26, Issue 99, 2022.
49. A personal interview by the researcher with Muhammad Hussein Sharif, head of the Justice and Equality Movement's headquarters in Cairo from 2008 AD until 2020 AD, and one of the people who visited Dar Zahir camp for two times, the first time in 2002 AD and the second time in 2008 AD, after the attempt to overthrow the Bashir regime. On Friday, .com/modules.php?name=News&file=article&sid=7970
50. Press interview between Sabah Ahmed and Mabrouk Mubarak Al-Salim, Sudanese newspaper Sudars, dated September 17, 2010. https://www.aljazeera.net/news/2005/7/8/.
51. Mona Hussein Obaid, ((The political map of the parties of South Sudan...the Sudan People's Liberation Movement as a model)), Journal of International Studies, Issue (41), Center for International Studies, (University of Baghdad, 2009).
52. Harold A. McMichael, History of the Arabs in Sudan, Arabized by Sayyid Muhammad Ali Didan, Abdul Karim Marghini Cultural Center, (Omdurman, 2012).
53. Elham Al-Haddabi, "The Red Sea... Will the influence struggle turn into a regional war," Strategic Thought Center for Studies, Volume 38, (Istanbul, 2019).
54. The East Agreement Document 2006, November 14, 2006. Available on the Internet and at the electronic link... https://www.presidency.gov.sd/uploads.
55. Ould Al-Siddiq Miloud, Social Division and its Impact on the Structure of Political Parties, Academic Book Center,
56. Tom Killion, Dan Connell, Historical Dictionary of Eritrea, Second Edition, Toronto Plymouth, UK, 2011.
57. African Development Bank Group, Eritrea Interim Country Strategy Paper (I-CSP) 2014-2016, September 2014.
58. Emile Lebrun, Small Arms Survey, Graduate Institute of International Studies, Geneva, Switzerland, 2015.